

أضواء على الصحيحين

[170] 2 - عن عبد الله قال: ذكر الدجال عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: لا يخفى عليكم أن الله ليس بأعور - وأشار بيده إلى يمينه - وقال: إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية (1). ويلاحظ فيهما: يتضح من خلال نظرة مجملة وفاحصة لهذين الحديثين وأمثالهما، أن الصحيحين قد أثبتا الله عز وجل عينا، وقد وصفا الدجال بأنه أعور العين، وأن الله ليس بأعور، ويحصل ذلك بعد المقارنة بين ثبوت البصر والعمى لهما، وإثبات أحدهما للأول - الله - والآخر للثاني - الدجال - . وبعبارة أخرى تلاحظ في هذه الأحاديث - بعد المقارنة والمقايضة بين الله والدجال - ثبوت الأعورية للدجال وعدمها الله تعالى، وثبوت شيء متفرع لثبوت المثبت له - العين - للشيء - الله تعالى - . ناهيك عن كل هذا، فلا بد أن نهلهل ونرحب بالبخاري ومسلم اللذين قاما بهذه المقايضة والمقارنة التافهة والسخيفة بين الله تعالى وبين أكثر الموجودات شرا - الدجال - . 3 - هل الله يدين؟ 1 - عن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إن يمين الله ملاء لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، رأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟ فإنه لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض والقبض يرفع ويقبض (2). 2 - عن أبي هريرة قال: يمين الله ملاء لا يغيضها شيء، سحاء الليل والنهار، _____ (1) صحيح البخاري 9: 148 كتاب التوحيد باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله. (2) صحيح البخاري 6: 92 كتاب التفسير تفسير سورة هود، وج 9: 152 كتاب التوحيد باب (وكان عرشه على الماء).